Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونلحظ أن (الإيهام) الذى تؤديه (التورية)، يتضاعف حين يقرن بالمورى به ما يلائمه، والملائم هذا من مصاحبات المورى به: البناء/اليد، الإغضاء/ الجفن، الغزالة/الجدى/الحمل.

إذن فالشاعر ـ حين نكون مع الشعر ـ يستخدم المصاحب المعجمى للمورى به، إمعاناً ومضاعفة لعملية (الإيهام):

المصاحبة المعجمية في البديع، بوصفها وسيلة: تضعيف الإيهام
التورية المرشحة

(٥)

أما السبك النحوى فإنه يتحقق عبر وسائل أو ظواهر لغوية عديدة*٢. ولكن ما يعنى هذه الدراسة هنا منها ظاهرة واحدة، وهى: التكرار. والتكرار ـ هنا ـ على مستويين:

١ ـ مستوى التركيب النحوى Syntax ٢ ـ المستوى الصوتى Phonological

فحين يرد محتوى فى تركيب نحوى ما، ثم يرد محتوى آخر فى التركيب نفسه، فإن هذا يعد وسيلة سبك، إذ فيه تكرار للبنية النحوية، مما يشكل التوازى Parallelism، يقول ديبوجراند ودريسلر: «إعادة البنية مع ملئها بعناصر جديدة تشكل التوازى»(١٠٥) ويمثلان لهذا بجمل وعبارات مقتطفة من بيان إعلان الاستقلال الأمريكى:

سرق بحارنا، خرب سواحلنا، حرق مدننا

فهنا جمل متوازية نحوياً: (فعل+مفعول به مضاف إلى ضمير الملكية). وفى فقرة أخرى من الإعلان نفسه، يرد توازٍ نحوى آخر (حرف اللام + المصدر):

لتقسيم قوة الجند... لحمايتهم... لقطع تجارتنا... لفرض ضريبة... لحرماننا.... لإبعادنا... لإلغاء النظام الحر.

ويشير ديبو جراند ودريسلر إلى وجود ترابط بين التوازى النحوى والمحتوى فى العبارات السابقة، فالمحتوى فيها وصف لأفعال الملك، وهى أفعال ـ على تعددها ـ يشملها محتوى أو فعل واحد، وهو (إساءة استخدام القوة)، وكذلك الأمر فى البنية النحوية، فهى ـ على تعددها ـ واحدة؛ وبهذا جسد التوازى النحوى توازى المحتوى. وقد يكون الأمر كذلك حين تتكرر البنية النحوية مقلوبة، كما فى المثال التالى:

اعداء فى الحرب، فى السلام أصدقاء.